

«محبى الفنون الجميلة» تحتفى بالفنان «قاهر الحديد»

احتفت جمعية محبى الفنون الجميلة مؤخراً ب «قاهر الحديد» الفنان صلاح عبد الكريم 1925 - 1988، وذلك ضمن البرامج الثقافية الذى تنظمه الجمعية، وقد أقيمت الاحتفالية بحضور د.احمد نوار رئيس الجمعية، والأمين العام الفنان د.رضا عبد الرحمن، مقرر اللجنة الثقافية الناقد الفنى محمد كمال، وادار الندوة وتحدث فيها د.أشرف رضا الأستاذ بكلية الفنون الجميلة ونائب رئيس الجمعية وآخر تلاميذ الفنان صلاح عبد الكريم، كما تحدث الدكتور أحمد حسنى أساتذة الديكور بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة احد أصدقائه، كما تحدثت الناقدة الدكتور هبة الهوارى. فى البداية تحدث الدكتور احمد نوار عن صلاح عبد الكريم الفنان والأستاذ حيث وصفه بالمتألق فى كل المجالات الفنية من رسم وتصوير ونحت وجداريات وديكور وأنه صاحب أداء متميز استطاع التعبير الفنى وان اختلفت الأدوات والتقنية إلا أن الكفاءة الفنية والتشكيلية والفكرية والبنائية والتنظيمية أضفت على إعماله صفة البقاء، وتميز فى مجال النحت حيث كان يعيد تجميع صياغة المخلفات والخردة ويحولها إلى مفردات وموضوعات عضوية، فقد استلهم من الخردة واقعاً جديداً، مثل «صيحة الوحش»، «السمكة» التى كونها من مخلفات الخردة القريب من الشكل الهندسى التكعيبي وهو مذهبته الذى أبدع منه العديد من الأعمال.

قدم الفنان الدكتور أشرف رضا السيرة الذاتية والمحطات الفنية فى مشوار «عبد الكريم» الفنى كما عرض فيلمين، الأول لمعظم أعمال الفنان صلاح عبد الكريم فى الرسم والاسكتشات، النحت، التصوير، الخزف، وتصميم الأزياء، ديكور المسرح، والرسوم الصحفية، والفيلم الثانى بعنوان «قاهر الحديد» وصور ولقطات نادرة عن حياته صلاح عبد الكريم حيث اختتم الفيلم بكلمة قالها الفنان صلاح عبد الكريم قبل رحيله «لقد فقدت عيني وكسبت فنى».

وقال عنه د.أشرف رضا: لم يكن «عبد الكريم» فناً معتاداً أو نمطياً ولم يعرف الفصل بين مجالات الفنون بل تمكن بادراك ووعى وثقافة من الربط بين المجالات الفنية، فى أعمال الديكور التى قدمها نرى وجود الجدارية النحتية جزء لا ينفصل من العمارة الداخلية للمكان مثل التى نفذها لبعض الفنادق الشهيرة فى مصر مثل فندق فلسطين بالإسكندرية وغيرها، وفى ديكور المسرح قام بعمل ديكور للمسرحيات العالمية التى كانت تقدم بالمسرح المصرى مثل «ماكبت»، أضاف لأول مرة فى المسرح المصرى تقنيات الإضاءة التى تخدم دراما المشهد والإبهار الجمالى وتعامل مع كبار المخرجين مثل المخرج سعد أردش والمخرج كمال يس وغيرهما، وكان من الطبيعى بالنسبة لفنان صلاح عبد الكريم أن يهتم بالأزياء باعتبارها تأتى استكمالاً للشكل المسرحى الذى يخدم المضمون، فصمم العديد من الأزياء الجمالية والابتكارية ونفذت كلها، فترة إقامته بالخارج أضافت له ثقافة واطلاع على كل جديد، اما الأعمال النحتية التى ابهر بها العالم كلة وهى استخدامه لمفردات الخاصة بالخردة التى يخرج منها أشكالاً فنية مثل «صيحة الوحش» وهى صرخة صامته للوحش، العمل مكون من أجزاء من قطع غيار السيارات وخردة قديمة التى كانت تباع بوكالة البلج و لا يلتف إليها إلا صلاح عبد الكريم والنسخة الأصلية من العمل

موجودة فى المتحف الفن الحديث، الحصان، السمكة، صراع الديوك، النسر، البومة ذلك العمل الفنى المكون من مجموعة من المسامير الذى منحه الشهرة وحصل به على جائزة بينالى كما نفذ البومة بالنحاس المطروق بالخزف، وله أيضا جدراية الإصلاح الزراعى، وتمثال «الأسرة» الذى اخذ منه شعار تنظيم الأسرة، أما تمثال «الصناعة والعمل» والذى كان مسابقة وكسر فيه قالب النحت والذى أخذت منه جامع حلووان شعاراها من الجزء العلوى وهو المعبرة عن «التكنولوجيا» فى شكل كرة.

كما تحدث الفنان د.حازم فتح الله عن ذكرياته مع صلاح عبد الكريم وعن إبداعاته فى الرسوم الصحفية ورسوم والاستكشاث وقال: الفنان صلاح عبدالكريم فكرة راقية تجسدت على الأرض وعاشق لكلية الفنون الجميلة، رفض المناصب من اجل الفن حين عرضت عليه رئاسة جامعة رفض وتمسك بالفن، وأتذكر انه كان يعمل فى فناء الكلية وكنا نستغرب من القطع التى نراها ولا يمكن لنا أن نتوقع أن هذه القطع سوف تكون عمل فنى، كان يبحث عن تماثيله داخل هذا الحجر لذلك نراه باحث عن أشكاله فى وليس العكس، رسوماته الصحفية والاستكشاث نفذها بالألوان بالأقلام الفلوماستر ويراعى المنظور والأبعاد والظل والنور، تناقشنا كثيرا حول تأثره بتكعيبية بيكاسو، مع أن بيكاسو نفسه كان متأثر ب«جيكومتى» ولا عيب هنا فى التأثر على أن يكون للفنان أسلوبه الخاص بعد التأثر مثلما فعل صلاح عبد الكريم، وهو عاش أبهى عصور الفن المصرى حيث رافقه فى نفس الفترة الزمنية الفنان بيكار وحامد ندا وعبد الهادى الجزار.

وأكمل «فتح الله»: كتب بيكار فى مقدمة مقاله إلى الفنانون صلاح عبد الكريم! وقال عنه انه أربع فنانيين فى وقت واحد، صلاح عبد الكريم المصور، المثال، الخزاف، المصمم، وان أرادت أن تتقابل مع الأربعة سوف تجد شخصاً واحداً يقابلك فى تواضع وأدب وفن وثقافة وسوف تدرك أن هذا الشخص هو أربعة فنانيين مجتمعين، وأثبت أن بالموهبة تصنع الفنون».

وأضاف «فتح الله»: الفنان الراحل المصور والجرافيكى كمال أمين الذى سافر معه، لبعثات الخارج، كان قد سبقه فى الرسوم الصحفية، وصلاح عبد الكريم رسم فى جريدة الأهرام قصص لكتاب كبار من بينهم نجيب محفوظ وكان الواقعية منتشرة فى الرسوم الصحفية، أضاف عبد الكريم المذاهب الفنية الرمزية والتكعيبية وتأثير الملامس فى الرسوم كان مما يميز رسوماته، وفى هذه الفترة كان الفنان عبد السلام الشريف وعبد الغنى أبو العينين من مبدعى الفن الصحفى والإخراج الصحفى الذى أعطى للرسام الصحفى مساحة للإبداع بجانب النصوص.

أما الجانب الشخصى الإنسانى فهو يحمل جانباً من أسمه فهو «كريم» فى فنه وعطائه، يجيد صناعة النجم، كان لديه حس فنى خاص يمكنه أن يستنتج أن هذا الشاب سوف يكون فناً حقيقياً، يعلم الشباب بمحبة ويقدم لهم الكتب التى كان يشتريها من سفرياته، فنان لا يخبل بالثقافة والمعرفة على الجميع بصرف النظر عن تخصص كل منهم، وكان عاشقاً لصوت الفنانة «نجات الصغيرة» و«أم كلثوم»، وهناك جانب إنسانى آخر فهو كان يحب «القطط» وخصوصاً قطط الكلية، فكان يعطى الفراش المال ليطعم القطط ويهتم بها.

كما تحدثت الناقدة د.هبة الهوارى عن الأعمال التشكيلية لفنان صلاح عبد الكريم وأنه شخصية لا تتكرر يحمل بأعماقه الشخصية المصرية وحضاراتها العريقة مهما تأثر بفنون الغرب ومهما سافر إلا أن له ما يميزه وما يعبر عنه بصدق فنى وأمانه تشكيلية، وألوانه لها تركيبة وطبقات خاصة كونها تشابه الإحساس النحتى التكعيبي،

لوحاته لا تنفصل عن الفكر النحتى فى البنائىة والهندسية والتكعبية، رغم وجود ألوان الساخنة بجوار الباردة إلا أنه حذر فى لقاء الألوان على المسطح التصويرى، من الصعب أن نجد فناً متصالحاً مع جميع المجالات الفنية ويمكنه التعامل معها بدون حواجز رغم اختلاف التقنيات والأدوات والخامات إلا أنه خاضها جميعاً، نجد فى لوحاته التشكيلية إتقان وتميز ودقة فى تفاصيل رسوم الأزياء وديكور المسرح والتصميمات، كلها مجالات خدمت التشكيل، فنان نادر فى اختياره للمذهب التكعيبى وإتقانه التعبير به فى التشكيل والنحت والتصميم والخزف وديكور المسرح والرسوم الصحفية.